

مختصر ابن كثير

1 - قل يا أيها الكافرون .

2 - لا أعبد ما تعبدون .

3 - ولا أنتم عابدون ما أعبد .

4 - ولا أنا عابد ما عبدتم .

5 - ولا أنتم عابدون ما أعبد .

6 - لكم دينكم ولي دين .

هذه سورة البراءة من العمل الذي يعمله المشركون فقوله تعالى : { قل يا أيها

الكافرون } يشمل كل كافر على وجه الأرض ولكن الموجهون بهذا الخطاب هم (كفار قريش)

دعوا رسول الله ﷺ إلى عبادة أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة فأنزل الله هذه السورة وأمر

رسوله صلى الله عليه وسلم فيها أن يتبرأ من دينهم بالكلية فقال : { لا أعبد ما تعبدون }

يعني من الأصنام والأنداد { ولا أنتم عابدون ما أعبد } وهو الله وحده لا شريك له ثم قال : {

ولا أنا عابد ما عبدتم ... ولا أنتم عابدون ما أعبد } أي ولا أعبد عبادتكم أي لا أسلكها

ولا أقتدي بها وإنما أعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه ولهذا قال : { ولا أنتم عابدون

ما أعبد } أي لا تقتدون بأوامر الله وشرعه في عبادته بل قد اخترعتم شيئاً من تلقاء أنفسكم

كما قال : { إن يتبعون إلا الطن وما تهوى الأنفس } فتبرأ منهم في جميع ما هم فيه ولهذا

كان كلمة الإسلام " لا إله إلا الله محمد رسول الله " أي لا معبود إلا الله ولا طريق إليه إلا بما

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يأذن الله بها ولهذا

قال : { لكم دينكم ولي دين } كما قال تعالى : { وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم }

وقال : { لنا أعمالنا ولكم أعمالكم } وقال البخاري { لكم دينكم } الكفر { ولي دين }

الإسلام ولم يقل : ديني لأن الآيات بالنون فحذف الياء كما قال : { فهو يهدين } { ويشفين }

وقال غيره : { لا أعبد ما تعبدون } الآن ولا أجيبكم بما بقي من عمري { ولا أنتم عابدون ما

أعبد } ونقل ابن جرير عن بعض أهل العربية أن ذلك من باب التأكيد كقوله : { فإن مع

العسر يسرا ... إن مع العسر يسرا } فهذه ثلاثة أقوال : أولهما : ما ذكرناه أولاً .

والثاني : ما حكاه البخاري وغيره من المفسرين أن المراد : { لا أعبد ما تعبدون ... ولا

أنتم عابدون ما أعبد } في الماضي { ولا أنا عابد ما عبدتم ... ولا أنتم عابدون ما أعبد }

في المستقبل . الثالث : أن ذلك تأكيد محض . وثم قول رابع : نصره ابن تيمية في بعض كتبه

وهو أن المراد بقوله : { لا أعبد ما تعبدون } نفي الفعل لأنها جملة فعلية { ولا أنا عابد

ما عبتتم { نفي قبوله لذلك بالكلية لأن النفي بالجملة الإسمية أكد فكأنه نفي الفعل وكونه قابلا لذلك ومعناه نفي الوقوع ونفي الإمكان الشرعي أيضا وهو قول حسن أيضا وإِأَعْلَم